

فبراير

٢٠٢٠م

## ورقة حقائق حول رش المبيدات وأثارها المدمرة

٢٠٢٠م

مركز حماية لحقوق الإنسان يرصد من خلال هذه الورقة الانتهاكات التي يتعرض لها القطاع الزراعي على طول الخط الفاصل





## تمهيد

تواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلي عمليات رش للمبيدات الكيميائية للأراضي الزراعية على طول الحدود الشرقية لقطاع غزة بطائراتها المسيرة، متسببة بإيقاع اضرار مباشرة وغير مباشرة على المزروعات والمواطنين، حيث يطال اثرها البيئة والصحة العامة اضافة للأضرار المادية التي تحلقها بقطاع الزراعة والمزارعين تزامنا مع استمرار الحصار الذي تفرضه سلطات الاحتلال على قطاع غزة منذ أكثر من ١٣ عاما.

إن رش المبيدات الكيميائية التي تنفذها سلطات الاحتلال تحت مزام أمنية للقضاء على الأعشاب والنباتات التي تنمو قرب السياج الفاصل، تتسبب في اتلانف مساحات واسعة من الاراضي الزراعية، وتحول دون قدرة المزارعين في تلك المناطق على استغلال اراضيهم وممارسة اعمالهم، وهو ما يعني أن سلطات الاحتلال تستهدف الأراضي الزراعية في القطاع بشكل متعمد، اضافة الى ما تقوم به بين الحين والآخر من عمليات توغل وتجريف داخل اراضي المواطنين عبر الخط، وهو ما يثير الاستفهام حول جدوى استخدامها للمبيدات الكيميائية في رش الأعشاب مع قيامها بعمليات التجريف المستمرة بين الحين والآخر.

مركز حماية لحقوق الإنسان قام بإعداد هذه الورقة للوقوف على هذه الانتهاكات وتأثيراتها على الزراعة والبيئة العامة على طول الخط الفاصل والخسائر الاقتصادية الناجمة وفيها جاء:

أولاً: المناطق والمساحات التي تطالها عمليات الرش

ثانياً: المواد المستخدمة في عمليات الرش الجوي

ثالثاً: أثر رش المبيدات على قطاع الزراعة

- خسائر المزارعين
- الآثار على البيئة
- تآكل التربة وعدم صلاحيتها للزراعة
- الخطر على الثروة الحيوانية
- تلوث الهواء في قطاع غزة
- تلوث المياه الجوفية
- اثرها على حياة المواطنين

رابعاً: دحض مزاعم الاحتلال بشأن رش المبيدات

خامساً: الموقف القانوني من رش المبيدات

سادساً: الخلاصة والتوصيات



### أولاً: المناطق والمساحات التي تطلها عمليات الرش

تشكل سياسة رش الأراضي الزراعية على طول الحدود الشرقية لقطاع غزة بالمبيدات الكيميائية التي تنتهجها سلطات الاحتلال بحق أراضي المواطنين الفلسطينيين تحدياً مصيرياً لمئات المزارعين الذين يعتمدون على الزراعة في إعالة أسرهم، كما تشكل جزء من العقاب الجماعي لسكان القطاع الذين يقعون تحت حصار للعام الـ 13 على التوالي، حيث تقوم سلطات الاحتلال عبر طائراتها برش الأراضي الزراعية على الحدود الشرقية لقطاع غزة من رفح وحتى بيت حانون بالمبيدات الكيميائية الفتالة.

ووفقاً لرصد وتوثيق باحثي المركز فإن سلطات الاحتلال تعتمد رش الأراضي الزراعية بشكل منظم وممنهج رش الأراضي خلال الفترة من نوفمبر وحتى إبريل خلال الموسم الزراعي مستهدفة المزروعات الشتوية. ووفقاً لمتابعة باحثي المركز فقد اعتادت سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال السنوات الماضية على القيام بعمليات الرش بالمبيدات الكيميائية وهو ما يلحق أضراراً بليغة بالأراضي الزراعية والمزارعين، حيث تطلق طائرات الاحتلال على مستويات منخفضة وتتوغل داخل أراضي المزارعين لمسافات مختلفة لرش المبيدات تصل لعمق حوالي 2000م<sup>١</sup> كما تعتمد سلطات الاحتلال لإشعال إطارات الكاوتشوك للتأكد من اتجاه الريح، لتزيد من مساحة الأراضي التي يصلها رذاذ المبيد.

ووفقاً للمعلومات التي حصل عليها باحثي المركز فإن هذا النوع من الطائرات التي تستخدمها سلطات الاحتلال بإمكانها حمل من 400-800 غالون من المبيد، كما بإمكانها أن تطير ما بين 120-160 ميل في الساعة<sup>٢</sup>، وهذا يساعد في توسيع مساحة الأراضي التي تتأثر بالمبيدات، حيث تقدر مساحة الأراضي المتضررة جراء رش المبيدات خلال شهر يناير من العام الجاري فقط ما يقارب من "1726065 دونم، على طول الحدود الشرقية لقطاع غزة<sup>٣</sup>، وهي عمليات مستمرة. انظر الجول رقم (1) وارسم البياني أدناه.

<sup>١</sup> لقاء ميداني عقده باحثو المركز مع المهندس الزراعي وائل وافي، بتاريخ ٢٠٢٠/٠٢/١٣.

<sup>٢</sup> وزارة الزراعة الأمريكية، خدمة البحوث الزراعية، الرابط: <https://www.ars.usda.gov>

<sup>٣</sup> غزة، ٥٢٨١ - مكتب الجامعات - مفتاح: جزأ المبراة - برج السعادة

تقرير صادر عن وزارة الزراعة الفلسطينية بغزة، بعنوان أضرار القطاع الزراعي في غزة يناير ٢٠٢٠.

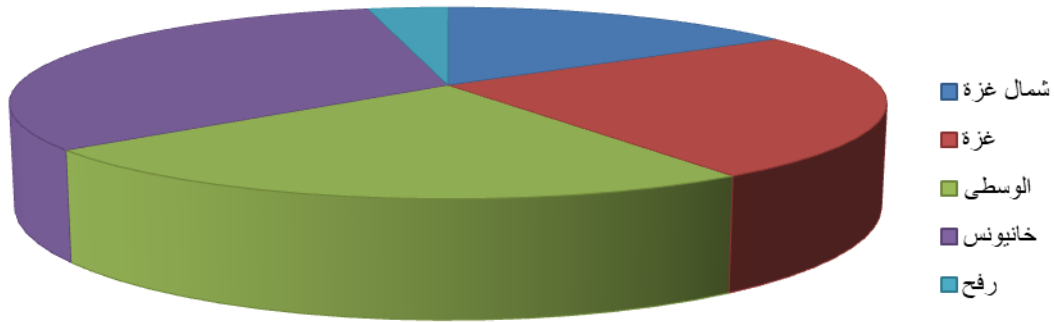
تأسس مركز حماية لحقوق الإنسان في العام ٢٠٠٢م بمبادرة من نخبة من المحامين والمهتمين بالحق الفلسطيني كمفهوم شامل، ويسعى إلى حماية هذا الحق والدفاع عنه في ضوء المبادئ والحقوق التي كفلتها المواثيق والقوانين الدولية، والعمل ضمن مبدأ الشراكة والتكامل مع المؤسسات وجهات الاختصاص.

## مركز حماية لحقوق الإنسان Hemaya Center for Human Rights



المحافظة	المساحة بالدونم
شمال غزة	272.1
غزة	428.5
الوسطى	410
خانيونس	555
رفح	61.05
المجموع	١٧٢٦,٦٥

**الجدول "١" يوضح المساحات التي طالتها الرش بالمبيدات بحسب المحافظات**



رسم بياني "١" يوضح عدد الدونمات التي تضررت بفعل رش المبيدات في كل محافظة



### ثانياً: المواد المستخدمة في عمليات الرش الجوي

كشفت سلطات الاحتلال الإسرائيلي عن عدد من المواد التي تستخدمها في الرش الجوي للأراضي الزراعية شرق قطاع غزة، وبينت أن هذه المواد تتمثل في مادة "غليفوسات، وأوكسيجال، وديوريكس"، وبحسب الخبير البيئي "جورج كرزوم"، فإن مبيدات الأعشاب التي يرشها الجيش الإسرائيلي على أراضي المزارعين في غزة، قد تبقى في التربة دون تحلل لبضع سنوات، وأوضح الخبير أنه وبشكل عام تعد مبيدات الأعشاب مسرطنة وقد تتسبب بتشوهات جينية وخلقية وتناسلية.<sup>٤</sup>

ووفقاً لما ذكرته الوكالة الدولية لأبحاث السرطان (IARC) التابعة لمنظمة الصحة العالمية، في تقرير لها فإن مادة "الغلافوسات" (المادة الفعالة في العديد من مبيدات الأعشاب المستخدمة من قبل الجيش الإسرائيلي ضد الأراضي الزراعية) تعتبر مسببة للأورام السرطانية لدى البشر.<sup>٥</sup>

### ثالثاً: أثر رش المبيدات على قطاع الزراعة

يتسبب رش المبيدات الكيميائية على الأراضي الزراعية في قطاع غزة في إتلاف وتشوية بعض المحاصيل، كما يتسبب في تغيير لون عدد منها كونه يتغلل في جذورها، ويظهر ذلك بوضوح في النباتات الورقية مثل "السبانخ، البقدونس، البازيلاء، اللفت، الملفوف، الكوسا، القمح، الشعير،..". كما تتسبب المواد التي يتم رشها لاسيما مادة "غليفوسات" المسرطنة في إعدام التربة وعدم صلاحيتها للزراعة.<sup>٦</sup>

<sup>٤</sup> تصريح صحفي لجورج كرزوم خبير بيئي ورئيس وحدة الأبحاث في مركز العمل التنموي، الرابط: <https://www.maan-ctr.org/>  
<sup>٥</sup> تقرير الوكالة الدولية لأبحاث السرطان (IARC) التابعة لمنظمة الصحة العالمية، بشأن المبيدات المسرطنة، منشور على موقع الوكالة، الرابط:

<https://www.iarc.fr/featured-news/media-centre-iarc-news-glyphosate>

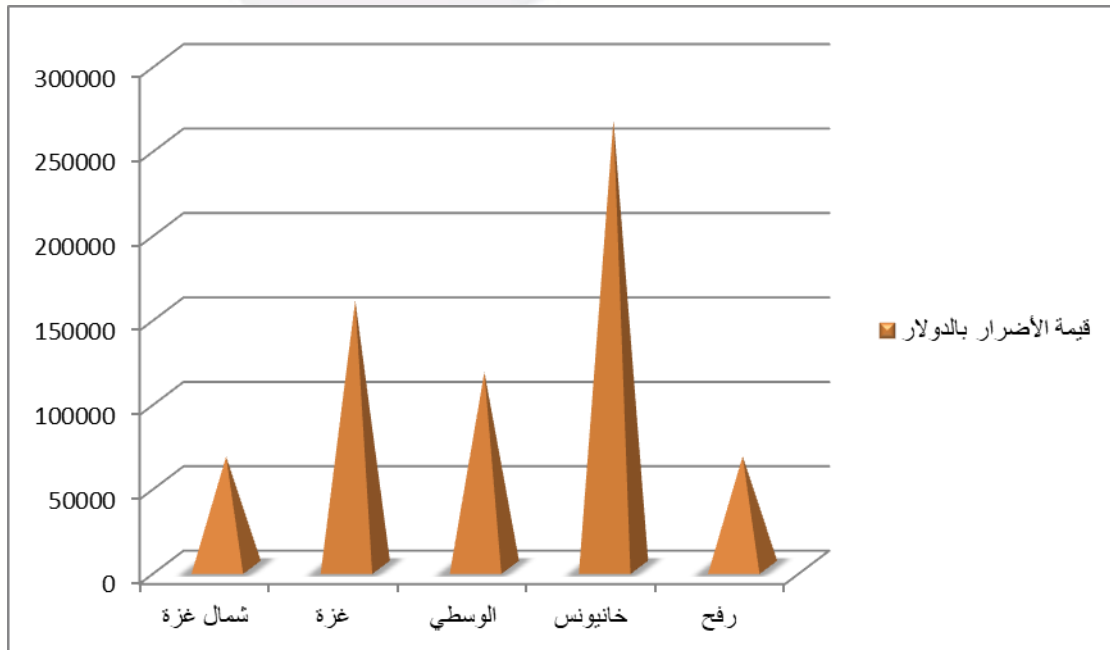


• خسائر المزارعين

بلغ إجمالي خسائر المزارعين جراء رش سلطات الاحتلال لاراضي المزارعين بالمبيدات منذ مطلع العام الجاري وحتى تاريخه حوالي \$379.670.

المحافظة	قيمة الأضرار بالدولار
شمال غزة	65614
غزة	158046
الوسطي	115704
خانيونس	265257
رفح	65757
الإجمالي	379,670

الجدول رقم "٢" يوضح قيمة الأضرار التي لحقت بالمزارعين جراء رش المبيدات موزع على المحافظات



رسم بياني "٢" يوضح قيمة الأضرار بالدولار وفقاً للمحافظات



ازاء ذلك يؤكد عدد من المزارعون الذين قابلهم باحثوا المركز أنهم أصبحوا مترددين في زراعة أراضيهم خلال المواسم الزراعية خشية تعرضها للإتلاف نتيجة رش بالمبيدات الزراعية الأمر الذي يتسبب بخسارتهم ملايين الشواكل.

يقول المزارع "محمد الأسطل" زرعت ١٠ دونمات سبانخ ودونمين بازيلاء، وعندما حان موعد قطفهما قامت طائرات الاحتلال برش مواد لا نعرف طبيعتها أدت بعد ثلاثة أيام لظهور بقع صفراء على أوراق السبانخ وتشققات في محصول البازيلاء، ومن ثم إتلافها بشكل شبه كامل حيث قدرت خسائري بحوالي ٢٥ ألف شيكل.

أما المزارع "سلامة مهنا" زرعت منذ بداية العام ٤ دونمات كوسا وخمسة دونمات قمح وفي اليوم السابع من عمر الكوسا وهو اليوم المفترض لتسويقها قامت طائرات إسرائيلية برش مواد لا أعرفها وبعد يومين من عملية الرش بدأت ألاحظ علامات صفراء على الكوسا وقمت حينها بإبلاغ وزارة الزراعة التي منعتني من قطف المحصول وقامت بإتلافه حيث بلغت خسارتي خلال الموسم ١٨ ألف شيك، وهذا يدفعني لعدم زراعة أرضي بعد هذا الموسم، فإنا لا احتمل الخسارة. المزارع "بلال البريم" يقول: استأجرت ١٧ دونم لكي أزرعها واعمل أنا واسرتي فيها لكي نعيش حيث كلفنا هذا المشروع حوالي ٣٠ ألف شيكل وقمنا بزراعتها سبانخ وبازيلاء وبعد أن نضجت قامت طائرات الاحتلال برش المبيدات عليها وبعد يومين بدأت تظهر عليها علامات صفراء تشبه الحروق ثم بدأت تتشف هذا ألزمننا بإتلاف المحصول كي لا يتضرر الناس بناءً على تعليمات من وزارة الصحة الأمر الذي ألحق بي ضرر كبير حيث خسرت كامل قيمة المشروع وهذا يجعلني أبحث عن عمل آخر غير الزراعة حيث يتعمد الاحتلال في كل موسم رش هذه المبيدات الأمر الذي يؤدي لخسارتنا.

ويتحدث المزارع سعيد أبو معمر لدي ثمانية دونمات زرعت منها ٣ دونمات فول وخمسة دونمات بازيلاء، والزراعة هي مصدر دخلي الوحيد، وعندما حان وقت جني الثمار قامت طائرات الاحتلال الزراعية برش المبيدات الامر الذي أدى لإتلاف المحصول وهذا ما تسبب لنا في خسارة تصل إلى ١٥ ألف شيكل.<sup>٧</sup>



### • الآثار على البيئة

يتسبب رش المبيدات الكيميائية في العديد من الآثار التي تظهر مع مرور الزمن على النحو التالي:

#### - تأكل التربة وعدم صلاحيتها للزراعة:

تعتبر المبيدات التي يستخدمها الاحتلال في حرق المحاصيل وإتلافها مقاومة للإنبات في التربة لمدد مختلفة متوسطها شهر تقريباً، كما أن استمرار الاحتلال في رش المبيدات الكيميائية أدى إلى فقدان التربة لخصوبتها وحيويتها بسبب الاستخدام المتكرر والمستمر لهذه الطريقة في تدمير التربة.

#### - الخطر على الثروة الحيوانية

تعتبر المناطق الزراعية الشرقية مصدر غذاء لما يزيد عن ٧٠% من الحيوانات "الأبل، الماعز، وغيرها" وهذا يعني أن استمرار رش المبيدات الكيميائية على المحاصيل الزراعية والأعشاب والحشائش التي تعد مصدر غذاء لتلك الحيوانات يشكل خطر حقيقي الثروة الحيوانية، حيث يؤدي تناولها لهذه الأعشاب إلى تسممها ومن ثم موتها.

#### - تلوث الهواء في قطاع غزة:

يؤدي استخدام الاحتلال للمبيدات السامة خلال نشاط حركة الرياح من الشرق إلى الغرب إلى مرور نظام التنفس البشري عن طريق استنشاق الأوكسجين المشبع بالمواد الكيميائية المتطايرة مع العلم أن قطاع غزة يعاني من الاكتظاظ، وهذا يهدد حياة الناس بأشكال متعددة، إما مباشرة من خلال انتقال المبيدات السامة عن طريق اللمس أو الاستنشاق أو عن طريق الفم والعين .

#### - تلوث المياه الجوفية

أدى استخدام الاحتلال لهذه المبيدات باستمرار إلى تسرب هذه المبيدات القاتلة إلى خزان المياه الجوفية في أراضي القطاع عامة والأراض الشرقية على وجه الخصوص، مما أدى إلى تلوث مياه الشرب وهذا ما أدى إلى انخفاض أو انعدام كمية ونسبة المياه الصالحة للشرب. علماً أن المياه الجوفية هي المصدر الرئيسي لتلبية احتياجات السكان في قطاع غزة للشرب والزراعة والصناعة وجميع جوانب النشاط البشري.





### • اثرها على حياة المواطنين

لا شك أن الإنسان يتأثر بمحيطه، فكل متغير يحدث في البيئة يتبعه علاقة طردية على صحة وحياة الانسان، وهنا نتحدث عن مبيدات كيميائية مسرطنة وسامة وقاتلة وهذا يعني أن فساد النباتات التي تعرضت لها قد يؤثر على حياة المواطنين الذين قد يتناولون ما استصلح المزارعون من نباتات، كما أن تلوث الهواء حتماً ينعكس على صحة الانسان الذي يستنشق ذلك الهواء، أضف إلى ذلك أن شرب المواطنين من المياه الجوفية التي تسرب إليها هذا المبيد قد يعرض حياتهم للخطر، ناهيك عن أن الكثير من المواشي التي ترعى في المناطق الشرقية ويتم تصديرها للسوق بعد ذلك قد تكون مسممة نتيجة تناولها للأعشاب والحشائش التي تم رشها بالمبيدات الكيميائية القاتلة وهذا ينعكس على صحة المواطن الذي يأكل لحومها.

### رابعاً: دحض مزاعم الاحتلال بشأن رش المبيدات

يحاول الاحتلال اختلاق المبررات لاستمرار عمليات رش المبيدات المسرطنة والسامة على الأراضي الشرقية لقطاع غزة، حيث تحاول سلطات الاحتلال الترويج لفكرة أن الرش الجوي للمبيدات الكيميائية يهدف للقضاء على النباتات البرية المحاذية للسياج الفاصل لدواعي أمنية، غير أن الحقيقة تتمثل في رغبة الاحتلال في تدمير الاقتصاد الفلسطيني من خلال تدمير قطاع الزراعة التي تعد مصدر هام من مصادر الدخل القومي، كما تستهدف سلطات الاحتلال تدمير خزان المياه الجوفي كون المبيدات التي يتم رشها تتسرب لخزان المياه الامر الذي يؤدي لتلوثها وعدم صلاحيتها للاستخدام، و الدليل على كذب مزاعم الاحتلال أن قوات الاحتلال تقوم بين الحين والآخر بالتوغل داخل المناطق الشرقية وتجريف وتقليب التربة وبالتالي لا مبرر لرش المبيدات، كما أن شهادات المزارعين تؤكد أن الاحتلال قبل أي عملية رش للمبيدات تتأكد من حركة اتجاه الريح وتقوم بإشعال إطارات الكاوتشوك لتضمن أن المبيد سوف يدخل أراضي القطاع وهذا يعني تعمدتها تدمير القطاع الزراعي.



### خامساً: الموقف القانوني من رش المبيدات

إن ما تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلي من خلال سياسة رش المبيدات المسرطنة يعتبر مخالفة خطيرة لكافة الأعراف والمواثيق الدولية والتي كفلت وبشكل أساس حق الإنسان في الحياة وما يرتبط به من حقوق كالحق في بيئة نظيفة والحق في العمل والحق في هواء نقي والحق في السلامة البدنية والحق في الغذاء والصحة، كما تنتهك سلطات الاحتلال الحق في السيطرة على الموارد الطبيعية، والحق في الماء، ناهيك عن انتهاكها لقواعد القانون التي حظرت تدمير الممتلكات الخاصة والممتلكات التي لا غنى عنها للبقاء على قيد الحياة، وفي هذا المجال نستعرض أهم النصوص التي خالفتها سلطات الاحتلال باستمرارها في سياسة رش المبيدات، والتي تتمثل في:

- المادة الثالثة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٩٤٨، والتي قررت الحق في الحياة فنصت على أنه: ( لكل فرد الحق في الحياة والحرية والسلامة الشخصية والبدنية ) .
- المادة السادسة من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الصادر في عام ١٩٦٦ والتي نصت في فقرتها الأولى على أن: ( الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان ، وأنه على القانون الوطني أن يحمي هذا الحق ، ولا يجوز حرمان أحد من حياته تعسفا ) .
- المادة "٢٣" من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان نصت في فقرتها الأولى ( لكل شخص حق العمل، وفي حرية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومرضية، وفي الحماية من البطالة).
- المادة "٢٥" من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان نصت في فقرتها الأولى ( لكل شخص حق في مستوى معيشة يكفي لضمان الصحة والرفاهة له ولأسرته، وخاصة على صعيد المأكل والملبس والسكن والعناية الطبية وصعيد الخدمات الاجتماعية الضرورية، وله الحق في ما يأمن به الغوائل في حالات البطالة أو المرض أو العجز أو الترميل أو الشيخوخة أو غير ذلك من الظروف الخارجة عن إرادته والتي تفقده أسباب عيشه).
- المادة "٦" من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية نصت في الفقرة الأولى منها على ( تعترف الدول الأطراف في هذا العهد بالحق في العمل، الذي يشمل ما لكل شخص من حق في أن تتاح له إمكانية كسب رزقه بعمل يختاره أو يقبله بحرية، وتقوم باتخاذ تدابير مناسبة لصون هذا الحق).
- المادة "١٢" من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية نصت في فقرتها الأولى على (تقر الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل إنسان في التمتع بأعلى مستوى من الصحة الجسمية والعقلية يمكن بلوغه).



- المادة الأولى من اتفاقية حظر استخدام تقنيات التغيير في البيئة لأغراض عسكرية أو لأية أغراض عدائية أخرى لعام ١٩٧٦ نصت في فقرتها الأولى على (تتعهد كل دولة طرف في هذه الاتفاقية بعدم استخدام تقنيات التغيير في البيئة ذات الآثار الواسعة الانتشار أو الطويلة البقاء أو الشديدة لأغراض عسكرية أو لأية أغراض عدائية أخرى كوسيلة لإلحاق الدمار أو الخسائر أو الأضرار بأية دولة طرف أخرى).

- المادة "٥٣" من اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ نصت على (يحظر على دولة الاحتلال أن تدمر أي ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة تتعلق بأفراد أو جماعات، أو بالدولة أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية أو التعاونية، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضي حتماً هذا التدمير). وغيرها العشرات من النصوص القانونية التي خالفتها وما زالت تخالفها سلطات الاحتلال باستمرارها في عمليات رش المبيدات القاتلة .

#### سادساً: الخلاصة والتوصيات

وفقاً للبيانات والمعلومات والوثائق التي حصل جمعها باحثو المركز فإن رش المبيدات يشكل انتهاكات للقانون الدولي الانساني، ولحقوق المزارعين الفلسطينيين، واضرار خطير بالبيئة والصحة العامة وفقاً للنتائج العلمية المعروفة لأنواع المبيدات المستخدمة.

إن اتلاف هذه الأعشاب عملية يمكن أن تتم بصورة آمنة، ومشروعة، ومعلنة، دون أن تتسبب بأية أضرار على الزراعة والمزارعين، والبيئة والصحة العامة، والحاق هذا القدر الكبير من الخسائر بالمزارعين. ووفقاً للحقائق التي جمعها فإن قوات الاحتلال تتعمد إلحاق الأذى بالمدنيين وتدمير مصدر عيشهم و المس بالصحة والبيئة العامة والقضاء على أي محاولة للنهوض بالقطاع الزراعي الفلسطيني، بل تمتد آثاره لتطال القطاع الاقتصادي برمته بالإضافة لامتداد تلك الآثار للواقع الاجتماعي في قطاع غزة، وهي بذلك ترتب انتهاكات جسيمة لقواعد حقوق الانسان وقواعد القانون الدولي الانساني لاسيما تلك التي تتعلق بضمان الحق في الحياة و القواعد التي حظرت المساس بالممتلكات الخاصة والممتلكات التي لا غنى عنها والقواعد التي كفلت الحق في العمل والحق في الصحة والسلامة والحق في هواء وماء نقي وصحي، وإزاء تلك الحقائق فإن المركز يطالب منظمة الأغذية والزراعة "الفاو" ومنظمة الصحة العالمية بإجراء تحقيقات واسعة للوقوف عند الآثار الكارثية الناجمة عن رش المبيدات بهدف إعداد قاعدة بيانات لملاحقة وحاسبة سلطات الاحتلال، كما ويطلب المجتمع الدولي بالقيام بواجباته القانونية والأخلاقية والتدخل من أجل إلزام سلطات الاحتلال بوقف رش تلك المبيدات السامة والقاتلة، كما ويدعو المجتمع الدولي والمؤسسات والهيئات والوكالات الدولية ذات العلاقة لاتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف عمليات الرش الجوي للمبيدات، وإيجاد آلية واضحة من أجل تعويض المزارعين الفلسطينيين في قطاع غزة عن الأضرار التي لحقت بهم

تأسس مركز حماية لحقوق الإنسان في العام ٢٠٠٢م  
بمبادرة من نخبة من المحامين والمهتمين بالحق  
اللسطيني كمفهوم شامل، ويسعى إلى حماية هذا الحق  
والدفاع عنه في ضوء المبادئ والحقوق التي كفلتها  
المواثيق والقوانين الدولية، والعمل ضمن مبدأ الشراكة  
والتكامل مع المؤسسات وجهات الاختصاص.

## مركز حماية لحقوق الإنسان Hemaya Center for Human Rights

